مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 26 عدد: 64 السنة: 2022

إشكالية المقاربة بالكفاءات وأثارها على السيرورة التعليمية للمتعلمين

– دراسة سيكو تحليلية –

The problem of the competencies approach and its effects on the educational process for learners -a SICO analytical study-

أ.محمودي محمد[1]

مخبر تحليل المعطيات الكمية والكيفية للسلوكات النفسية والاجتماعية ،جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم

mohammed.mahmoudi.etu@univ-mosta.dz

أ. د. طاجين علي

جامعة عبد الحميد بن باديس– مستغانم

alitadjine@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2021/03/13 القبول 2021/09/21 النشر على الخط 2022/03/15

Received 13/03/2021 Accepted 21/09/2021 Published online 15/03/2022

ملخص:

إن التدريس بالكفاءات يعتمد على مقاربة منهجية، تجعل من المتعلم محور العملية التعليمة/التعلمية، فهو يساهم في بناء كفاءات معينة، ويستثمرها في وضعيات إشكالية تواجهه، ومن أجل تحقيق ذلك ينبغي على المعلم أن تكون لديه القدرة على بناء المخططات ، وأن يتحكم في المفاهيم الواردة في المناهج ، وأن يتعمق في فهم المناهج الدراسية والوثائق المرافقة لها ودليل المعلم، لأن ذلك يساعد على فهم الاستراتيجية التي يبني عليها المنهاج بجميع مكوناته، وعناصره، أن يدرك الفروق الفردية بين المتعلمين ، لأن ذلك يساعده على تكييف الوضعيات وفق ما يسمح به المستوى العام للتلاميذ.

وعلى هذا الأساس سنحاول خلال هذه المقالة تسليط الضوء على إشكالية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات وأثارها على السيرورة التعليمية للمتعلمين.

الكلمات المفتاحية: التدريس –المقاربة بالكفاءات –التعلم –التعليم –المتعلمين.

Abstract:

Teaching with competencies depends on a systematic approach that makes the learner the focus of the teaching / learning process, as it contributes to building specific competencies, and invests them in problematic situations facing him, and in order to achieve this, the teacher must have the ability to build schemes, and control the concepts received In the curriculum, and to go deeper in understanding the school curriculum and the accompanying documents and the teacher's guide, because this helps to understand the strategy on which the curriculum is built with all its components and components, to understand the individual differences between the learners, because this helps him to adapt the situations according to what the general level allows for the students.

On this basis, during this article, we will try to shed light on the problematic of teaching according to the approach to competencies with competencies and its effects on the educational process of learners.

Key words: teaching - competency approach - learning - teaching - learners.

[1] المؤلف المرسل: أ.**محمودي محمد** البريد الالكتروني: **mohammed.mahmoudi.etu@univ-mosta.dz**

1. مقدمة:

شهدت المنظومة التربوية الجزائرية في السنوات الأخيرة تغيرات جذرية على مستوى نظامها التربوي، أين سعت وزارة التربية الوطنية في الجزائر إلى تحسين نوعية التعليم ليواكب العصر الحالي، الذي يتميز بالتقدم العلمي والتكنولوجي، حيث أعادت النظر في الأهداف التربوية والمناهج والكتب المدرسية والإدارة وإعداد الأساتذة المدرسين وتدريبهم، أي ما يسمى بالإصلاح التربوي، ويعد مفهوم الإصلاح التربوي من المفاهيم المستعملة بشكل واسع في الأوساط التربوية، حيث يرتبط هذا المفهوم بمفاهيم عديدة منها التجديد، الابتكار والاختراع.

ونقصد بالإصلاح التربوي تلك الجهود المخططة التي يبذلها أفراد المجتمع المدرسي بتطوير الممارسات في مجال العمل المدرسي، والارتقاء لمستوى الأداء إلى مستوى المعايير القومية بهدف تحسين فرص تعلم التلاميذ.

وفي ظل الإصلاح التربوي الذي تعرفه منظمتنا التربوية، وفي سياق التحولات الكبرى التي مست جميع مركبات منظومة التربية والتكوين سواء على مستوى النصوص التنظيمية أو على مستوى التسيير التربوي والمادي أو على مستوى المناهج والمقاربات البيداغوجية بصفة عامة.

وهدف إصلاحات الأنظمة التعليمية هو تحديث مقاصد و غايات التعلم لجعلها أكثر انسجاما مع حاجات الفرد و المجتمع ، كما تهدف إلى تحقيق أهداف مجددة للتكوين و تعليم الأجيال المتمدرسة و تثقيفهم بشكل أنجع ، و مع التطورات الحديثة التي عرفها هذا القرن و التطور الذي عرفته المناهج و البرامج و الوسائل التعليمية و التي تتماشى و التغيرات السريعة في مجال المعرفة كان من الواجب تحديث المناهج التعليمية بحيث تأخذ بعين الاعتبار القدرة على تحويل المعارف و تجسيدها في خدمة ونفع الفرد والمجتمع بحيث تنمي الكفاءات و تسمح له بالاندماج و التلاؤم مع الواقع الاجتماعي بمختلف مجالاته ، و لهذا تعد المقاربة بالكفاءات من جملة ما استحدث في المجال التعليم.

تعرف المقاربة بالكفاءات بأنها تصور تربوي بيداغوجي، ينطلق من الكفاءات المستهدفة في أية أي نشاط تعليمي، أو أية مرحلة تعليمية لضبط استراتيجية التكوين في المدرسة، من حيث طرائق التدريس، والوسائل التعليمية، وأهداف التعلم، وانتقاء المحتويات، وأساليب التقويم، وأدواته[1].

وتعرف كذلك على أنّها القدرة على استخدام مجموعة منظّمة من المعارف والمهارات والمواقف التي تمكّن من تنفيذ عدد من المهام. «إنّها القدرة على التصرّف المبني على تجنيد واستعمال مجموعة من الموارد استعمالا ناجعا (معارف مكتسبة، مهارات، قيم، قدرات فكرية، مواقف شخصية...) لحل وضعيات مشكلة ذات دلالة[2] ». (وزارة التربية الوطنية، 2016: 06)

ويتّضح من هذا التعريف أن المعارف (المحتويات) لا تُهمل، لكنّها لا تشكل غاية في حدّ ذاتها، بل تستعمل خاصّة لصفتها « النفعية » كمورد أو « كأداة »، لكونها من مركّبات الكفاءة.

[1] محمد الصالح حثروبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة،2014 ص37

[2] وزارة التربية الوطنية، المرجعية العامة للمناهج الجديدة، ديوان المطبوعات المدرسية، الجزائر ص06

مم سبق نستنتج أن هذه المقاربة لا تختصر مسار التعلم في تكديس المعارف من مختلف المواد، بل تجعل منها أدوات للتفكير والتصرف في المدرسة وخارجها، أي أنّها تجعل المعارف حيّة.

وتهدف التربية الوطنية إلى إعداد التلاميذ؛ كي يكونوا منطقيين وقادرين على تفحص المعلومات المعطاة بطريقة موضوعية، ولديهم القدرة في التعرف إلى المشكلات المختلفة التي يعاني منها المجتمع والتفكير في حلها من خلال ممارسة عمليات التفكير المختلفة الموجودة في المقاربة بالكفاءات

وتلعب هذه المقاربة دوراً فاعلاً في حل المشكلات السائدة في المجتمع من خلال تركيز محتواه أو أنشطتها على العديد من المشكلات وإتاحة الفرصة للمتعلمين للتعرف إلى تلك المشكلات، فمناقشتها بعمق واتخاذ مواقف محددة نحوها

- **إشكالية البحث:**

إنَّ استراتيجية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات المتبناة في المناهج التعليمية الجديدة، تعكس مدى المميز للنشاط التربوي بشكل عام وللعملية التربوية بشكل خاص سواء في مجال اختيار الطرائق الفعالة والمناسبة واستغلال الوسائل التعليمية الملائمة، أو في مجال نوع من التقييم وأدواته.

كما تبرز معالم التجديد في استراتيجية التدريس بالكفاءات بشكل أكثر دقة في التحولات البيداغوجية التالية:

إدماج (السيرورات) التعلمات المختلفة من معارف ومهارات وفق سيرورة بناء الكفاءات.

استخدام وتوظيف الطرائق[1] والوسائل البيداغوجية التي تنسجم مع المعطيات التعليمية الجديدة.

الأخذ بعين الاعتبار الفروقات الفردية بين المتعلمين ووتيرة كل متعلم في النشاط التعليمي والتفاعل مع الوضعيات الإشكالية الموظفة للتعلم.التركيز أكثر على نشاط المتعلم لتحقيق النقلة النوعية من منطق التعليم إلى منطق التعلم.

وأخيرا ايلاء اهتمام خاص بالتقويم التكويني بالتركيز على أداء المتعلم تعليمية طويلة المدى وفق مقتضيات بناء كفاءة من الكفاءات على اختلاف مستوياتها ومؤشراتها.

وعلى هذا الأساس سنحاول خلال هذه المداخلة تسليط الضوء على إشكالية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات وأثارها على السيرورة التعليمية للمتعلمين منطلقين من الإشكالية التالية والتي مفادها ما يلي:

إلى أي حد يمكن للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات أن يساهم في بناء المعارف عند تلامذتنا؟

وهل لتدريس وفق المقاربة بالكفاءات أثر في بناء السيرورات التعلمية للمتعلمين؟

- **أهمية الموضوع**

إن الخطوات المنتهجة على درب إصلاح التربية الوطنية قد سمحت لنا ، بتدارك التأخر الذي تراكم خلال سنوات المنصرمة، وسمحت لنا كذلك بتحسين المستوى في شتى الميادين، سواء فيما تعلق بتكوين المعلمين أو البرامج التعليمية ونتائج التعلم العامة، ولهذا وجب المضي قدما في إنجاز المزيد من التحسينات طالما أن المدرسة هي حجر الزاوية في كل تنمية وأنها ضمان مستقبل البلاد.

1. ومن أهم الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار موضوع ما يلي:

اهتمام الباحث بهذا الموضوع لأنه يعتبر قضية وطنية، وحدث بارز ينبغي أن يجلب اهتمام كل المختصين والباحثين في الميدان التربوي.

2. يندرج هذا الموضوع ضمن اهتمامات الباحث، كونه يمارس مهنة التفتيش وتكوين المعلمين ويدرك احتياجات الميدان.

- حاجة الميدان التعليمي الملحة إلى البحوث التي تزود كل القائمين على التعليم بنتائج علمية عن حقيقة الميدان وخصائصه وحاجياته، وضرورة أخذها بعين الاهتمام.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

– الكشف عن عناصر ومكونات بيداغوجية المقاربة بالكفاءات حسب ما جاء بها الخبراء التربويون وعلماء التربية النظريات الخاصة بها.

–مساهمة التدريس وفق المقاربة بالكفاءات في بناء المعارف عند تلامذتنا.

–تأثير التدريس وفق المقاربة بالكفاءات في بناء السيرورات التعلمية للمتعلمين.

- **التعاريف الاجرائية:**

✓ **التدريس:** يعرفه حمدان محمد زياد :"أنه عملية تربوية تؤخذ في اعتبارها كافة العوامل المكونة للتعليم، ويتعاون خلالها كل من المعلم والمتعلم لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة"[1].

ويعرف التدريس في الدراسة الحالية بأنه مجموعة الأنشطة المقصودة والمبنية على مبادئ المقاربة بالكفاءات انطلاقا من الوضعية الانطلاقية الأم حسب الموقف التعليمي، ولها دلالة بالنسبة للمتعلم، وذلك بغية تحقيق الكفاءات المستهدفة والمحددة سلفا قبل البدء في النشاط التعليمي الذي يتضمن ثلاث مراحل هي: التخطيط، التنفيذ، التقويم .

✓ **المقاربة بالكفايات:** هي المقاربة التي تعين التلاميذ على انتقاء مكتسباتهم و التمييز بين ما هو أقل أهمية كما أنها تتيح لهم إمكانية التحكم الجيد في المكتسبات المهمة.

✓ **التعلم:** هو نشاط يقوم فيه المتعلم بإشراف المعلم أو بدونه، يهدف اكتساب معرفة أو مهارة أو تغيير سلوك. وهو أيضا عمليات سيكولوجية عقلية داخلية تتم داخل المتعلم.

✓ **التعليم:** فعل يبلغ المدرس بواسطته للتلميذ مجموعة من المعارف العامة والخاصة وأشكال التفكير ووسائله، ويجعله يكتسبها ويتعلمها ويستوعبها، وذلك باستعمال طرق معدة لهذا الغرض، واعتمادا على قدراته الحاصة.

✓ **المتعلمين:** وهم من يتلقون التعليم، فهم الهدف الاساسي الذي تقوم عليهم عملية التعليم ، وهم كذلك من يتلقون الخبرات و المعلومات بطريقة ما من المعلم وبذلك يتم التغيير في السلوك واكساب لمهارات تمنحهم القدرة على الدخول في المجتمع.

[1] حمدان، محمد زياد، تطوير العاملين المدرسين أثناء الخدمة، دار التربية الحديثة، عمان، الأردن، 1989، ص3

ثانيا: الاطار النظري للدراسة:

1. تعريف استراتيجية التدريس المقاربة بالكفاءات:

اختلفت التعاريف وتعددت في تحديد دقيق لمعنى التدريس بالكفاءات ونذكر على سبيل المثال حسب ما جاء في معجم علوم التربية " إنَّ استراتيجية التدريس هي خطة محكمة البناء ومرنة التطبيق يتم خلالها استخدام كافة الامكانيات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق كفاءة مرجوة وتتضمن اشكالا من التفاعل بين التلميذ والمدرس وموضوع المعرفة ".

1.1. المقاربة هي حسب _ **بيرديشى ترجمة عبد الكريم غريب** _على أنها أساس نظري يتكون من مجموعة من المبادئ يتأسس عليها البرنامج أو المنهاج، ومنه فالمقاربة هي الطريقة التي يتقدم بها من الشيء[1].

2.1. أمَّا **الكفاءة** فهي: حسب **عبد الكريم غريب** هي مفهوم عام يشمل القدرة على استعمال المهارات والمعارف الشخصية في وضعيات جديدة داخل حقل معين[2].

هي مجموعة من التصرفات الاجتماعية الوجدانية ومن المهارات النفسية الحس الحركي التي تسمح بممارسة لائقة لدور ما أو وظيفة ما أو نشاط ما.

3.1. تستند الكفاءة إلى نشاط يستدعي مهارات معرفية نفس حركية أو اجتماعية أو وجدانية ضرورية لإنجاز هذا النشاط سواء أكان ذا طبع شخصي أو اجتماعي أو مهني[3].

إذن المقاربة بالكفاءات هي: الوسط التربوي، جاءت بعد تطبيقها في الوسط المهني، ولهذا ارتبط مفهوم الكفاءة بالميدان المهني، وهي تمثل في الكفاءات تجعل المعارف قابلة للتحويل والتجنيد، في الوضعيات التي تمكنتا من التصرف خارج المدرسة، ومواجهة وضعيات معقدة أي التفكير والتحليل والتأويل، والتوقع، واتخاذ القرارات، والتنظيم والتفاوض ، فاكتساب المعارف والقدرات لا يعني أننا صرنا أكفاء، وقد نستطيع الإلمام بالقواعد والتقنيات مل المحاسبة دون تطبيقها في الوقت المناسب، وقد نستطيع الإلمام بالقانون التجاري كله، ومع ذلك لانعرف كيف نحرر عقد من العقود[4].

أمَّا **حسن حسين زيتون** في مؤلفه " **استراتيجيات التدريس** "يرى أنَّ استراتيجيات التدريس هي ذلك الأسلوب الذي يتبعه المعلم داخل الصف الدراسي لتدريس مجتوى معين من أجل تحقيق أهداف محددة مسبقا ويتحدد من الأسلوب بإجراءات متناسقة يقوم فيها المعلم والتلاميذ خلال عملية المتمدرس".

وانطلاقا من هذين التعريفين فإن أي خطوات منهجية يقوم بتنفيذها المدرس بقصد اكتساب المتعلمين جملة من التعلمات يمكن تسميتها " استراتيجية تدريسية ".

---

[1] عبد الكريم غريب ، بيداغوجيا الكفايات، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، ط5، 2004، ص14

[2] بيرديشي، ترجمة غريب عبد الكريم، تخطيط الدرس لتنمية الكفايات، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، (د.س)، ص20

[3] عبد الكريم غريب ، بيداغوجيا الكفايات، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، ط5، 2004، ص18

[4] وزارة التربية والتكوين، المذكرات الخاصة بالتكوين الذاتي للمعلمين في مجال المقاربة بالكفاءات،2003، إدارة التكوين المستمر، تونس، ص10

كما أنَّ المدرس يعتبر المسؤول الأول في اختيار الاستراتيجية التي يراها مناسبة لكل محتوى الدرس ومستوى التلميذ وذلك بهدف تحقيق الأهداف المسطّرة.

التدريس بالكفاءات يعتمد أساسا على اشراك المتعلم في العملية التعليمية والتعلمية ويفسح له المجال كي يتعلم بنفسه، بحيث يكون مركز النشاط هو ذا دور إيجابي وفعَّال داخل المدرسة وخارجها.

وهناك من يرى أن المقاربة بالكفاءات هي كالآتي:

من المعروف أنَّ أهمية المؤسسات هي منح شبابنا القدرات والمهارات التي تسمح لهم فعلا أنْ يكون كفء للقيام بأشياء تنفعه وتنفع المجتمع وهذا ما نعني به وكفاءات تجعل المعارف قابلة للتحويل والتجنيد في الوضعيات التي تمكننا من التصرف خارج المدرسة ومواجهة وضعيات معقدة أي التفكير والتحليل والتأويل والتوقع واتخاذ القرارات والتنظيم والتفاوض.

فاكتساب المعارف أو القدرات لا يعني أنّنا صِرنا أكفاء وقد نستطيع الإلمام بقواعد والتقنيات مثل المحاسبة دون تطبيقها في الوقت المناسب وقد نستطيع الإلمام بالقانون التجاري كله ومع ذلك لا نعرف كيف نحرر عقد من العقود.

2. **المبادئ التي تميز المقاربة بالكفاءات:** تتجلى مبادئ المقاربة في بالكفاءات فيما يلي:

- تنظيم برامج التكوين انطلاقا من الكفاءات الواجب اكتسابها.
- تغيير الكفاءات وفق السياق الذي تطبق فيه.
- وصف الكفاءات بالنتائج والمعايير.
- مشاركة الأوساط المعنية ببرنامج التكوين في مسار إعداد هذه البرامج.
- تنظيم الكفاءات انطلاقا من النتائج والمعايير المكونة لها[1].

1.2.أنواع الكفاءات وتقويمها:

- **الكفاءة القاعدية:** وهي مجموع الكفاءات الأساسية المرتبطة بالوحدة التعليمية.
- **الكفاءة المستهدفة:** وهي مجموع الكفاءات القاعدية المكونة والمرتبطة بدورة أو دورات أو مجال تعلم.
- **هناك كفاءات عرضية:** تهم كل المواد وهي التي تساهم في تكوين الشخصية للتلميذ.

وهي بدورها تنقسم الى عدة كفاءات:

- **كفاءات طابع منهجي:** هي كفاءات تتكون من قدرات ومعارف إجرائية تهدف إلى تجنيد القدرات لتطبيق الإجراءات في حل وضعيات مشكلة وتكييف وإعداد إجراءات أخرى قصد حل وضعيات مشكلة جديدة.
- **كفاءات ذات طابع معرفي:** هي عبارة عن مجموعة من الكفاءات القاعدية المرتبط بمختلف المعارف التي يمكن تجنيدها كموارد في تنمية الكفاءات.
- **كفاءات ذات طابع اجتماعي:**

هي مجموعة الكفاءات الإدماجية التي في إمكانها أن تجند الموارد الشخصية أو الاجتماعية للفوج حول تحقيق مشروع[1].

[1] عبد الكريم غريب ، بيداغوجيا الكفايات، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، ط5، 2004، ص26

2.2. وهناك **كفاءات خاصة بالمواد**: وتختلف هذه الكفاءات من مستوى إلى آخر ومن مادة إلى أخرى حسب التخصص[2].

3.تقويم الكفاءات: تقييم الكفاءات حسب مؤشرات الكفاءة.

- **مؤشر الكفاءة**: هو السلوك الظاهري القابل للملاحظة والقياس الذي يبرز من خلال نشاط التعلم ويعبر عن حدوث فعل التعلم أو التحكم في مستوى الكفاءات المكتسبة.

ومن خلال مجموع المؤشرات المرتبطة بالكفاءات الواحدة يمكن التأكد من تحقيق الكفاءة المستهدفة أو عدمه[3].

1.3.أنواع التقوم:

✓ **التقويم التشخيصي**: يجب معرفة مؤشرات قبل التعلم أي التأكد من المعارف القبلية للتلاميذ قصد تحديد استراتيجيات لإكساب التلميذ المعارف الجديدة.

✓ **التقويم التكويني**: خلال التعلم ملاحظة سلوك وأداء التلميذ أثناء سير الأنشطة التعليمية.

✓ التقويم بعد التعليم والتدريب: هو **تقويم تحصيلي** يهتم بنتائج التلاميذ وإجراءاتهم.

2.3. منطلقات المناهج المبنية وفق المقاربة بالكفاءات:

إنَّ المناهج الجديدة التي اعتمدت المقاربة بالكفاءات هي في الواقع إثراء وامتداد للمقاربة بالأهداف وتمحيص إطارها المنهجي والعلمي وتتلخص هذه المقاربة في بناء المناهج في الاجابة على التساؤلات التالية:

✓ ما الذي يتحصل عليه المتعلم في نهاية كل مرحلة من معارف، سلوكيات – وقدرات وكفاءات؟

✓ ما هي الوضعيات التعليمية – التعلمية الأكثر دلالة ونجاعة لاكتسابه هذه الكفاءات وجعله يتمثل المكتسبات الجديدة بعد تحويل لمكتسباته السابقة؟

✓ ما هي الطرق والمناهج المساعدة على استغلال هذه الوضعيات والمحفزة لمشاركة المتعلم في تكوين ذاته؟

✓ كيف يمكن أن يقوم مستوى اداء المتعلم للتأكد من أنه قد تمكن فعلا من الكفاءات المستهدفة؟

فالتقويم في هذه الحالة جزء من عملية التعلم ويهدف أساسا إلى اثارة المتعلم فيما يتعلم بمسلكه خلال عمليات التعلم. واعتبار الكفاءة كمبدأ منظم لعملية التعلم والتعليم بحيث تكون أساسا لانتقاء المحتويات.

وتحديد الكفاءة يعتمد على جملة من الوضعيات تمكن من معالجة المعارف والمفاهيم بشكل بنائي

أ. الانطلاق من وضعيات اشكالية يمكن حلها بأساليب مختلفة بحيث تستدعي مهارات فكرية ومعارف تمكن المتعلم من اظهار كفاءاته.

ب. التركيز على التصور البنائي للتعلم واعتبار المتعلم محورا أساسا للعملية التعليمية.

---

[1] نفس المرجع السابق

[2] خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير، الجزائر، 2004، ص25

[3] بوعلاق محمد، مقاربة الكفاءات بين النظرية والتطبيق، في النظام التعليمي الجزائري، 2014، ص40

ت. عتبار المعلم وسيط بين المعرفة والمتعلم يعمل على تسهيل عملية التعلم ويحفز على بذل الجهد والابتكار ويختار الوضعيات ويحث المتعلم على التفاعل معها[1].

4. **خصائص المقاربة بالكفاءات:**

التدريس بالكفاءات يعد منهاجا للتعلم وليس برنامج للتعليم، تعلمًا يهدف إلى إكساب المعلم كفاءات، معارف، ومهارات، قدرات، ...إلخ... وليستعملها لتكديس المحفوظات والمعلومات، ولهذا يعد التدريس بالكفاءات نموذجا تدريسيا له مميزات يمكن إجمالها فيما يلي:

1.4.دمج المعلومات.

تصنيف المعارف (تتمثل في اكتساب القبلية: المعارف–خبرات–لمواجهة مشاكل معينة)

تحويل المعارف: أي إخراجها من الإطار النظري إلى الإطار العملي التطبيقي.

تفريد التعليم: أي جعل المتعلم يشعر بالاستقلالية خلال تعلمه: –إبداء آرائه وأفكاره ومعارفه وتجاربه.

2.4. **قياس الأداء:** تمتع المعلم بنوع من الحرية: أي أن يكون له دور فعال في التخطيط والاعداد والانشطة التعلمية وفق حاجات المتعلمين ومستويات التي تسمح للمتعلم بالمشاركة في بناء التعلمات المستهدفة.اعتبار المتعلم محورا أساسيا في عملية التربوية[2].

5. **أساسيات المقاربة بالكفاءات:**

☒ تعتمد المقاربة بالكفاءات على المنظور النسقي وهذا يعني أن الكل يفوق مجموع الأجزاء، مما يتطلب مبدأ الإدماج.

☒ المكونات ليس لها نفس الأهمية، بمعنى أن هناك أولويات والأسبقيات في حل الوضعية المشكل، أهم من حذف الآليات.

☒ المقاربة بالكفايات الكفاءة لا تعني نفي حدوث ووقوع الخطأ، حيث للخطأ مكانة إيجابية في عملية التعلم، فهو المحرك للتعلم.

☒ في المقاربة بالكفاءات يتميز الخبير بمهارة التشخيص لأهمية المعالجة، حيث تحديد مصادر الخطأ يساعد على بناء جهاز علاجي ناجح.

6. **ملمح المعلم الكفء في إطار "بيداغوجية التدريس بالكفاءات"**

- **الجانب البيداغوجي:** (الكفاءات ذات طابع بيداغوجي)
  - الوضوح من حيث الجدية والفعالية في تخطيط للتعليمات (تعلمات)
  - مراقبة سيرورة الأنشطة.
  - احترام سيرورة التعلم.
- **الجانب الاتصالي:** (كفاءات ذات طابع تواصلي):

[1] غريب عبد الكريم، بيداغوجيا الكفايات، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، منشورات عالم التربية ط5، 2004، ص33

[2] نفس المرجع السابق، ص29

- الوضوح من حيث معالجة المعلومات.
- مراقبة جدية للحوار.
- الإثارة الحيوية.
- احترام قيم الحوار.

○ **الجانب التأطيري**: (كفاءات ذات طابع منهجي):

- توضيح نوعية التعليمات.
- مراقبة الانضباط داخل الصف الدراسي.
- الحث على تطوير الاستقلالية.
- احترام مبدأ المشاركة والعدالة.

○ **الجانب المرتبط بالموقف**: (كفاءات ذات طابع اجتماعي شخصي):

- التحكم في الذات ومراقبتها.
- التعرف على التعليمات واحترامهم[1].

7. متطلبات نجاح استراتيجية التدريس بالكفاءات:

لضمان نجاح هذه الاستراتيجية بجميع مكوناتها وعناصرها يستلزم مراعاة ما يلي:

- الفهم الدقيق والنوعي التام بالخلفية النظرية للمقارنة بالكفاءات وتطبيقاتها العملية.
- القراءة الواعية للمناهج الدراسية المقررة والوثائق المرفقة لها لأن ذلك سيساعد على تحديد الاستراتيجية المناسبة لبلوغ الأهداف وتحقيق الكفاءات.
- تغيير أنماط التفاعل بين أدوار المعلم والمتعلم في العملية التعليمية وذلك بإسناد دور التوجيه، التنظيم، التنشيط، وتسيير التعلم على المتعلمين للمعلم.
- تنظيم وهيكلة الانشطة التعليمية وإنجازها بإدماج العناصر المعرفية.
- احترام مبدأ التدرج في المنهجية البنائية والتي تقضي للانطلاق من وضعيات مألوفة بسيطة مناسبة لمستوى المتعلمين عند بناء المفاهيم ومعالجة وضعيات المشكلة.

8. الممارسات البيداغوجية السليمة:

لقد وصفت الجمعية الامريكية للتعليم سبع ممارسات تدرسه وهي كالآتي:

أ. الممارسات البيداغوجية السليمة هي التي تشجع التفاعل بين المعلم والمتعلم.

ب. الممارسات البيداغوجية السليمة هي التي تشجع التعاون بين المتعلمين (المشاركة والتعاون).

ت. الممارسات البيداغوجية السليمة هي التي تشجع التعلم النشط.

[1] نفس المرجع السابق، ص36

ث. الممارسات البيداغوجية السليمة هي التي تتيح التغذية الراجعة سريعة. (التقويم الذاتي من خلال إدراك الأخطاء).

ج. الممارسات البيداغوجية السليمة هي التي توفر وقتا كافيا للتعلم (زمن الرجع).

ح. الممارسات البيداغوجية السليمة هي التي تفهم تنوع ذكاء المتعلمين وتنوع أساليب تعلمهم.

خ. الممارسات البيداغوجية السليمة هي التي تضع توقعات عالية.

وفي النهاية تقتضي المقاربة بالكفاءات تجاوز الممارسات البيداغوجية التقليدية المتمحورة حول المعرفة والمدرس إلى ممارسات حديثة تتمحور حول المتعلم وتحول دور المدرس من ملقن إلى منشط وموجه ميسر مما يقضيه ذلك من انفتاح على طرائق وتقييمات التنشيط ديناميكية الأفواج[1].

9. المرجعيات النظرية للمقاربة بالكفاءات:

يستمد التدريس بالكفاءات ومرجعيته النظرية من علوم ونظريات مختلفة منها:

علم النفس الفارقي:

تستند هذه المقارنة إلى نتائج هذا الأخير التي مفادها أن الافراد لا يتشابهون أبدا – حتى ولو توفروا بيولوجيا على الرصيد الوراثي نفسه – وهذا الحال حتى بالنسبة للتوائم لهذا فإن لكل متعلم خبرته وتجربته الخاصة واستراتيجيته الخاصة بالتعلم.

نظرية الذكاءات المتعددة

توصلت الأبحاث الحديثة إلى توفر الأفراد على ذكاءات متعددة، نذكر منها : الذكاء اللغوي، الذكاء المنطقي – الرياضي، الذكاء الحس/حركي، الذكاء البي شخصي، الذكاء الموسيقي، الذكاء الطبيعي، الذكاء الفضائي (المكاني)، الذكاء الباطني– الذاتي والذكاء الوجودي. وهذه الذكاءات لم تكشف عنها فقط الاختبارات التي تقيس تجلياتها في الإنجازات، بل أكثر من ذلك، أثبتتها الدراسات العصبية والعقلية والبيولوجية والتشريحية للدماغ.

لقد دأبت مختلف الأنظمة التربوية على إيلاء الذكاء اللغوي والذكاء المنطقي– الرياضي أهمية بالغة مقارنة مع الذكاءات الأخرى؛ في حين أن المطلوب هو الاهتمام بمختلف الذكاءات نظرا لحاجة المجتمعات إليها جميعها. ونظرا لأن بعض الأفراد لهم استعدادات في ذكاءات دون أخرى، فينبغي احترام هذه الاستعدادات، دون الإضرار بالتنوع والتكامل المطلوب لتشكيل شخصية متوازنة ومتكاملة.

نظريات علوم التربية:

يستمد مدخل الكفايات مرجعيته، على مستوى علوم التربية، من مجموعة من النظريات التربوية كالنظرية البنائية والمعرفية والسوسيو–بنائية. وقد تم تبني هذه النظريات خاصة بعدما تبين للباحثين في هذا المجال محدودية الاتجاه السلوكي الكلاسيكي الذي يجزئ فعل التعلم إلى عناصر دقيقة تفتقد إلى المعنى، ولا تأخذ بعين الاعتبار العلاقات بين العناصر والتنمية الشمولية لشخصية المتعلم والسياق السوسيو–ثقافي الذي يتم فيه التعلم.

وهذه أمثلة لبعض نظرات التعلم:

[1] نفس المرجع السابق، ص44

النظرية المعرفية

تنظر هذه النظرية للتعلم من زاوية السياقات المعرفية الداخلية للمتعلم، وتعطي أهمية خاصة لمصادر المعرفة واستراتيجيات التعلم (معالجة المعلومات والفهم والتخزين في الذاكرة والاكتساب وتوظيف المعارف). فوعي المتعلم(ة) بما اكتسبه من معرفة، وبطريقة اكتسابها، يزيد من نشاطه الميتامعرفي لتطوير جودة التعلمات.

النظرية البنائية

تقوم على مبدا أن التعلم فعل نشيط، وأن بناء المعارف يتم استنادا إلى المعارف السابقة (خبرات وتمثلات). فالمتعلم(ة)، محور العملية التعليمية–التعلمية، يبني المعرفة اعتمادا على ذاته فقط؛ يلاحظ، ينتقي، يصيغ فرضيات، يحلل ويتخذ قرارات، ينظم ويستنتج ويدمج تعلماته الجديدة في بنيته المعرفية أو الذهنية الداخلية. كما أن سيرورة تعلمه تمر بصراع بين المكتسبات السابقة والتعلمات اللاحقة (التناوب بين التوازن واللا توازن).

النظرية السوسيو–بنائية

التي تعتبر أن المعارف تبنى اجتماعيا من لدن المتعلم(ة) ولفائدته؛ فهو يبني معارفه بكيفية نشيطة ومتدرجة، من خلال سياق قائم على التفاوض والتفاعل وإعطاء المعنى. كما ترى هذه النظرية بأن المتعلم(ة) لا يطور كفاياته إلا بمقارنة إنجازاته بإنجازات غيره، أي في إطار التفاعل مع الجماعة أو الأقران والمحيط العام...

10. **الهدف من التدريب بالكفاءات: حسب محمد صالح:**

هناك عدة أهداف تمكن وراء هذه الاستراتيجية المتعلقة بالتدريب بالكفاءات وهي:

- الهدف من التدريس وفق المقاربة بالكفاءات ليس المعرفة في حد ذاتها بل كيفية الحصول عليها وتنظيمها وتوظيفها.
- التدريس بالكفاءات يهدف إلى إعداد الفرد للتكيف مع واقعه.
- المعرفة وسيلة تساعد الفرد على تجاوز المواقف التي تواجهه في حياته المدرسية الاجتماعية.
- يهدف إلى تكوين وتأهيل المتعلم للانخراط في الواقع والتسلح لمعرفة منظمة تسمح له بالتصرف الفعال أمام وضعيات المختلفة التي تواجهه في الفصل الدراسي.

خاتمة:

إنَّ من شأن المقاربة بالكفاءات أن تسمح بتحسين الممارسة البيداغوجية الحالية ، بحيث نتجنب التفكير بدءًا بمحتويات التعلم كما تعودنا، بل يجب أن ينطق التفكير حول ضبط المهام والكفاءات التي يتوقع تنميتها لدى المتعلم، فالمقاربة بالكفاءات تعد بديلا لمنهجية المضامين والمحتويات والأهداف في عنصر مجدد في الميدان البيداغوجي، فهي إذن منضم لتعليم والتعلم لأنها تنظر إلى المعلم نموذج يقوم بتنشيط وتوجيه وتدريب التلميذ على التقييم، والنقد لما يقرأه أو ينقله، أو يسجله أو يسمعه ويوجهه نحو ثقافة التفكير والإبداع لا ثقافة الحشو والتخزين والإيداع.

التوصيات:

- تكييف كل ما جاء في مشروع المقاربة بالكفاءات لطبيعة البيئة المحلية وطبيعة المتعلم الجزائري، انطلاقا من تحليل الحاجات ودراسة التطلعات، وهذا ما يسمى بالتخطيط العلمي، بكل ما تحمله الكلمة من تفاصيل.

- التطبيق الجاد لكل تفاصيل المشروع(التدريس بالكفاءات): وهنا يمكن أن نتحدث فنكتب مجلدات، ونكتب فننجز مؤلفات، وعليه سنركز على أهم ما يساعد على إنجاح هذه البيداغوجية.
- دعيم تكوين المعلمين أكاديميا وتأهيليا، والأهم من ذلك هو ربط التكوين بالميدان، من جهة وبالعلم من جهة أخرى.
- توفير الوسائل التعليمية، ليس لتطبيق المعارف إنما لإنجاز الكفاءات.
- إشراك الأطراف الفاعلة في تقويم نتائج التدريس بالكفاءات.
- اعتماد إدارة الجودة الشاملة بشكل عملي إجرائي.

. قائمة المراجع:

1. حمدان، محمد زياد، تطوير العاملين المدرسين أثناء الخدمة، دار التربية الحديثة، عمان، الأردن، 1989، ص3
2. عبد الكريم غريب ، بيداغوجيا الكفايات، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، ط5، 2004، ص14
3. بيرديشي، ترجمة غريب عبد الكريم، تخطيط الدرس لتنمية الكفايات، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، (د.س)، ص20
4. وزارة التربية والتكوين، المذكرات الخاصة بالتكوين الذاتي للمعلمين في مجال المقاربة بالكفاءات،2003، إدارة التكوين المستمر، تونس، ص10
5. خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير، الجزائر، 2004، ص25
6. بوعلاق محمد، مقاربة الكفاءات بين النظرية والتطبيق، في النظام التعليمي الجزائري، 2014، ص40
7. محمد الصالح حثروبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة،2014 ص37
8. وزارة التربية الوطنية، المرجعية العامة للمناهج الجديدة، ديوان المطبوعات المدرسية، الجزائر ص06